سلسة "طب القلوب"

علاج عين الحسود

د/ عبد الحي الفرماوي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

بجامعة الأزهر

الكتاب: علاج عين الحسود

تأليف: د/ عبد الحي الفرماوي

بريد إلكتروني: www.islamguidance.com

الناشر: دار أريج للنشر

4 شارع اليسر- متفرع من شارع مكة- الدقي.

ص.ب: 463 الدقي.

ت&ف: 3387836 ـ 3366963 ـ 3379910 (202)+

البريد الإلكتروني: info@areej.com.eg

موقعنا على الإنترنت: www.areej.com.eg

رقم الإيداع 17941 / 2003

الترقيم الدولى 6 - 28 - 6103 -977

الطبعة الأولى: 1424هـ ـ 2003م

دعوة

إذا كان لديكم فكرة أو عمل مميز، هادف، نافع، يخدم أمتنا العربية، في أي ميدان من ميادين العلم، فإن أريج يشرفها التعاون معكم.

علاج
عين الحسود

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين، وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوه، واقتدوا به إلى يوم الدين. وبعد:

ونذكركم بأن علماء مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي قد أجمعوا في قرارهم رقم (5) عام 1988م أن:

"حقوق التأليف والاختراع أو الابتكار مصونة شرعًا، ولأصحابها حق التصرف فيها، ولا يجوز الاعتداء عليها".

الناشر

أريج للنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ * مِن شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾

[الفلق]

* * *

ويقول ﷺ:

" العين حق "

[رواه: البخاري]

تساؤل .. واتفاق

عزيزي القارئ..

هل: نظرت يومًا بحرارة إلى نعمة أنعمها الله علي غيرك من خلق الله: فأثرت عينك في هذه النعمة بالتلف؟

كأن يصاب صاحب نعمة الصحة بالمرض..!!؟

أو يصاب صاحب نعمة المال.. بالخسارة فيه..!!؟

أو يصاب صاحب نعمة الأولاد الصالحين.. بفساد حالهم..!!؟

أو يصاب صاحب نعمة الزواج الصالح، والحياة السعيدة.. بالخلافات الزوجية..!!؟

* * *

وهل: تصاب دائمًا بالوهم والغم والنكد.. لرؤيتك هذه النعم، أو شيئًا منها، عند غيرك، وليس عندك.؟

* * *

إذا كان هذا.. أو شئ منه قد حدث..؟

فأنت مريض.

لا تغضب عزيزي القارئ.. فإن قراءتك لهذا الكتاب: تبين أنه قد بقى فيك خير كثير..!!

حيث إنك: تريد العلاج..

* * *

ولكن.. ما هذا المرض..؟

إنه عزيزي القارئ: مرض قلبي.

* * *

فهل تريد.. أن تَعِرْف، وتتعرَّف، على هذا المرض..؟

لا تخجل..

قل: نعم.. مرضاة لله تعالى..!!

* * *

وهل إن عرفت، وتأكدت- لا قدر الله- أنك مريض: عندك الاستعداد للعلاج من هذا المرض.. عن طريق (طب القلوب)..؟

لا تخجل..

قل: نعم.. مرضاة لله تعالى..!

* * *

إذن.. أدعوك- الآن- لقراءة هذا الكتيب..

فنحن.. من خلال صفحاته، وبعون الله تعالى، وإفادة من: القرآن الكريم، وسنة النبي ﷺ، وسيرة السلف الصالح، وكتابات العلماء العاملين..

نبين الداء..!!

ونصف الدواء..!!

ومن الله يكون الشفاء..!!

* * *

والله تعالى: يهدينا ويهديك، ويعافينا ويعافيك..

إنه سبحانه.. ولي ذلك، والقادر عليه.

علاج عين الحسود

نقاط البحث

(أ) أعراض داء عين الحسود.

(ب) خطورة عين الحسود.

(ج) المصابون بداء عين الحسود.

(د) أسباب عين الحسود

(هـ) علاج الإصابة بعين الحسود.

وذلك: على النحو الذي تطالعه- شفاني الله وإياك منه- في الصفحات التالية:

أعراض الداء

النظر إلى النعمة بحقد وحسد، لدرجة التأثير في الشيء المحسود.

قال الأصمعي: سمعت عائنًا يقول: إذا رأيت الشيء يعجبني .. وجدت حرارة تخرج من عيني[1].

ولذلك: تؤثر العين في الإنسان.. فتصيبه بالآفة، كالمرض مثلاً.

أو تؤثر في المال.. فتصيبه بالتلف والخسارة.

ولهذا..

نرى: كثيرًا من الشرور تقع بسبب "عين الحسود" -بقدر الله تعالى- كهدم المنازل، وإهلاك الحرث والنسل، والتفكك الأسرى، والخلافات الزوجية.. وكم عانى مسلم بسببها.. فرقد على سرير المرض، لا حراك به طوال حياته.؟!

بل كم عانى مسلم بسببها، طوال حياته.. حتى أدخلته القبر..؟!

إلى غير ذلك[2].

والفرق بين الحسد وعين الحسود.. واضح.

فهما يشتركان في الأثر السئ ويختلفان في الوسيلة.

فالحاسد: قد يحسد ما لم يره، كما يحسد في الأمر المتوقع قبل حدوثه.

وأما العائن -أي صاحب العين الحاسدة- فلا يحسد، ولا يباشر مهمته إلا فيما يراه، وما هو موجود بالفعل؛ حيث إنه لا يؤثر إلا فيما تنقدح فيه نظرة عينه.

والعجيب: أن صاحب "عين الحسود": قد يحسد ماله وولده هو[2].

وكل عين.. صاحبها حاسد، وليس كل حاسد له عين تحسد.

هذا..

والعين الحاسدة.. عينان:

عين إنسية.

وعين جنية. (حديث: فإن بها النظرة)[9] يعني عين الجن[3].

أسباب الداء

وأسباب هذا الداء الوبيل: كثيرة، وذميمة.

أبرزها ما يذكره الماوردي في كتابه "أدب الدين والدنيا".

يقول: أعلم أن دواعي الحسد ثلاثة:

أحدهما: بغض الحاسد للمحسود، وكراهيته للخير يأتيه، فيأسى عليه.. بفضيلة تظهر، أو منفعة تشكر، فيثير فيه حسدًا قد خالط بغضًا.

وهذا النوع لا يكون عامًا.

والشاعر ينصح المحسود في هذه الحالة بقوله:

اصبر على كيد الحسود

فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل بعضها

إن لم تجد ما تأكله

وهو: أضرها: لأنه لا يبغض كل الناس.

الثاني: أن يظهر من المحسود فضل، يعجز عنه الحاسد؛ فيكون تقدمه فيه، واختصاص به، فيثير ذلك الفضل- الذي ظهر- حسدًا- عند الحاسد- لولاه، لكف عنه.

حيث إنه لا يحسد الأكفاءُ من دنا، وإنما يختص بحسد من علا.

وقد يمتزج بهذا النوع ضرب المنافسة.

فإذا كانت مع عجز صارت حسدًا.

الثالث: أن يكون في الحاسد شحٌّ بالفضائل، وبخل بالنعم.

وليست إليه: فيمنع منها.

ولا بيده: فيدفع عنها.

لأنها: مواهب قد منحها الله من شاء؛ فيسخط على الله عز وجل في قضائه، ويحسد على ما منع من عطائه، حتى وإن كانت نعم الله تعالى عنده أكثر، ومنحه عليه أظهر.

وهذا النوع: أعمها، وأخبثها، إذ ليس لصاحبه راحة، ولا لرضاه غاية.

فإن اقترن بشر وقدرة: كان بورًا وانتقامًا.

وإن صادف عجزًا أومهانة: كان جهدًا وسقامًا[4].

يضاف إلى ذلك: نوع رابع.

وهو إعجاب الحاسد بنفسه، وغروره بذاته، وانتقاصه لغيره.

ولذلك؛ قال إبليس معلِّلا حسده لآدم بقوله: ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف: 12].

وهذا النوع: عام شائع.

نسأل الله تعالى: الوقاية والنجاة من الحسد ودواعيه، ومن كل ما يغضب الله تعالى.

مخاطر "عين الحسود"

ومخاطر عين الحسود كثيرة، وآثارها في المجتمع واضحة وملموسة.

ومن هذه المخاطر:

1. أنها تصيب صاحبها بالهم والكمد والتحسر ليل نهار.

وقيل: الحاسد.. (5)

لا ينال في المجالس .. إلا ندامة.

ولا ينال في الخلوة .. إلا جزعًا وغمًا.

ولا ينال عند الملائكة .. إلا لعنةً أو بغضاءً.

ولا ينال في الآخرة .. إلا حزنًا وإحراقًا.

ولا ينال من الله .. إلا بعدًا ومقتًا[1].

وفي الحديث: "ثلاثة لا يستجاب دعائهم.

آكل الحرام.

ومكثر الغيبة.

ومن كان في قلبه غل أو حسد للمسلمين".

وقد تنعكس آثارها المادية على صاحبها، قبل أن تضر المحسود.

ذكر الإمام الغزالي في كتابه الإحياء.. هذه القصة..[6].

قال بكر بن عبد الله: كان رجل يغشى بعض الملوك فيقوم بحذاء الملك فيقول أحسن إلى المحسن بإحسانه فإن المسيء سيكفيكه إساءته، فحسده رجل على ذلك المقام والمكان فسعى به إلى الملك فقال: إن هذا الذي يقوم بحذائك ويقول ما يقول زعم أن الملك أبخر، فقال له الملك: وكيف يصح ذلك عندي؟ قال: تدعوه إليك فإنه إذا دنا منك وضع يده على أنفه لئلا يشم ريح البخر، فقال له: انصرف حتى أنظر، فخرج من عند الملك فدعا الرجل إلى منزله فأطعمه طعامًا فيه ثوم فخرج الرجل من عنده وقام بحذاء الملك على عادته فقال: أحسن إلى المحسن بإحسانه فإن المسئ سيكفيكه إساءته، فقال له الملك: ادن مني فدنا منه فوضع يده على فيه مخافة أن يشم الملك منه رائحة الثوم، فقال الملك في نفسه: ما أرى فلانًا إلا قد صدق؟ قال: وكان الملك لا يكتب بخطه إلا بجائزة أوصلة فكتب له كتابًا بخطه إلى عامل من عماله: إذا أتاك حامل كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنًا وابعث به إلي فأخذ الكتاب وخرج فلقيه الرجل الذي سعى به فقال: ما هذا الكتاب قال خط الملك لي بصلة، فقال: هبه لي! فقال: هو لك، فأخذه ومضى به إلى العامل فقال

العامل: في كتابك أن أذبحك وأسلخك، قال: إن الكتاب ليس هو لي فاللهَ اللهَ في أمري حتى تراجع الملك؛ فقال: ليس لكتاب الملك مراجعة، فذبحه وسلخه وحشا جلده تبنًا وبعث به، ثم عاد الرجل إلى الملك كعادته وقال مثل قوله، فعجب الملك وقال: ما فعل الكتاب؟ فقال: لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته له، قال له الملك: إنه ذكر لي أنك تزعم أني أبخر، قال: ما قلت ذلك؟ قال: فلم وضعت يدك على فيك؟ قال: لأنه أطعمني طعامًا فيه ثوم فكرهت أن تشمه، قال: صدقت ارجع إلى مكانك فقد كفي المسئ إساءته.

2. أنها تصيب المحسود بالأضرار الكثيرة.

وذلك بقدر الله تعالى، يقول سبحانه: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ﴾ [البقرة: 102].

مثل:

(أ) المشاكل التي تقع في البيوت، والخلافات التي تكون بين الأزواج، والعداوات بين الأقارب.

(ب) الموت -مع التسليم أنه (لكل أجل كتاب)- سواء كان ذلك للإنسان أو للحيوان.

حيث يقول ﷺ: "العين تدخل الرجل القبر، والجمل القدر".

أي: تقتل الرجل: فيدفن في قبره، وتصيب الجمل فيشرف على الموت.. فيذبحه صاحبه، ويطبخه في القدر.

(ج) المصائب والبلايا.. كهدم البيوت، ووقوع الحوادث.

(د) الإصابة بالأمراض.

1. فعن جابر بن عبد الله: أن النبي ﷺ .. قال لأسماء بنت عميس: ما لي أرى أجساد بني أخي ضارعة، يصيبهم الحاجة..؟

قالت: لا، ولكن العين أسرع إليهم[7].

2. واغتسل سهل بن حنيف في ماء بالمدينة، ونزع جبة كانت عليه.. وعامر بن ربيعة ينظر إليه.

وكان سهل.. رجلاً أبيض، حسن الجلد. فقال له عامر بن ربيعة ما رأيت كاليوم ولا جلد عذراء..!!

فوعك سهل مكانه واشتد وعكه.

فأتى رسول الله ﷺ: فأخبر أن سهلاً وُعِك، وأنه غير رائح معك يا رسول الله..!!

فأتاه رسول الله ﷺ: فأخبره سهل بالذي كان من شأن عامر..!!

فقال رسول الله ﷺ: "علام يقتل أحدكم أخاه.." الحديث[8].

3. وعن أم سلمة.. رأى النبي ﷺ.. في بيتها جارية، في وجهها سفعة، فقال: "استرقوا لها فإن بها النظرة"[9].

4. وركب سعد بن أبي وقاص يومًا.. فنظرت إليه امرأة، فقالت إن أميركم هذا ليعلم أنه أهضم الكشحين، فرجع إلى منزله فسقط.

فبلغه ما قالت المرأة.." الأثر[10].

5. قال الأصمعي رأيت رجلاً عَيونًا، سمع بقرة تحلب، فأعجن شخبها.

فقال: أيتهن هذه..؟

فقالوا: الفلانية، لبقرة أخرى، يورون عنها.

فهلكتا جميعًا.. المورى بها، والمورى عنها[10].

* * *

وهذا قول علماء الأمة، ومذهب أهل السنة.

وقد أنكرته طوائف من المبتدعة.

وهم.. محجوجون.. بالسنة

واجماع علماء هذه الأمة

وبما يشاهد من ذلك في الوجود[10].

علاج الداء

دواء هذا الداء.. ينصب على شخصين هما:

العائن (صاحب العين)

والمعين (المحسود)

ودواء كل منهما ينقسم إلى قسمين، هما:

الوقاية.

والعلاج.

* * *

(بالنسبة لصاحب العين)

الوقاية..

- واجب عليه: أن "يبرِّك" إذا أعجبه شيء، وهو واجب على كل مسلم - والتبريك؛ أن يقول (تبارك الله أحسن الخالقين) اللهم بارك فيه حيث إن العين لا تضر.. إذا برَّك العائن.

أما العلاج.

يقول بعض العلماء: من عرف بالإصابة بالعين.. منع من مداخلة الناس، والاختلاط بهم، ويجبر على ذلك إن

أباه، ويأمره الإمام: بلزوم بيته، وإن كان فقيراً.. رزقه ما يقوم به، ويكف أذاه عن الناس.

والصحيح: أنه لا يحبس، ولا ينفى.

حيث إنه: قد يكون الرجل الصالح عائنًا، ولا يقدح ذلك فيه، ولا يفسق به [10].

* * *

(وأما بالنسبة للمحسود.)

فالوقاية كما يلي:

(أ) التعوذ بالله من شر "عين الحسود"، والتحصن به سبحانه، واللجوء إليه تعالى.

(ب) تقوى الله (عز وجل) في السر والعلن، وحفظه عند أمره ونهيه.

حيث إنه: من اتقى الله.. حفظه ولم يكله إلى غيره، ووقاه من كل سوء ومكروه.

(ج) التوكل على الله سبحانه.

حيث إن من توكل على الله.. دفع عنه ما لا يطيق من أذى الخلق.

(د) التوبة الدائمة إلى الله عز وجل من الذنوب والمعاصي، التي سلَّطت عليه أعداءه من الحساد.

حيث يقول تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: 30].

(هـ) التصدق على المحتاجين، والإحسان إليهم.

حيث إن لذلك: تأثيرًا عجيبًا في دفع البلاء، ودفع ضرر "عين الحسود".

(و) الإحسان إلى الحاسد، صاحب العين.

حيث إن ذلك: يطفئ نار حسده وحقده، ومن المعلوم: أن ذلك شاق على النفس، ولا يقدر عليه إلا من وفقه الله تعالى لذلك.

خاصة: وأن نتائجه مضمونة..

يقول تعالى: ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [فصلت: 34، 35].

(ز) التحصن، بكثرة الدعاء.

وذلك ليتقي المسلم شر "عين الحسود" من الجان، وأذاهم.

يقول ﷺ: "ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم، إذا دخل أحدكم الخلاء. أن يقول "بسم الله" اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث"[12].

ويقول ﷺ: "عند إتيان الرجل زوجته- يقول المسلم "بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا"[13].

والأدعية كثيرة.. عند دخول المنزل، وعند الخروج منه، وعند ركوب السيارة، وعند لبس الثوب، وعند خلعه.. إلخ.

وأما العلاج.. ما يلي:

أولاً: إذا لم يعرف العائن.

في هذه الحالة.. تكون الرقية.كما في حديث أبناء.. جعفر بن أبي طالب.

حيث قال ﷺ: لحاضنتهم، حينما قالت له "ولكن العين أسرع إليهم": "ارقيهم"[7].

وكما في حديث أم سلمة.. حينما رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة.!!

قال: "استرقوا لها، فإن بها النظرة"[9].

ومن الرقي التي يرقي بها الإنسان نفسـه، أو يرقيه بها غيره.. إذا كان محسوداً[2]..

سورة الفاتحة[14].

آية الكرسي.

الإخلاص.

المعوذتين.

والقرآن كله شفاء ورحمة من الله تعالى.

ثانيًا: إذا عرف العائن.

طلب منه.. أن يتوضأ أو يـغتسل.. ويصب هذا الماء على المحسود.

حيث إن رسول الله ﷺ: طلب من عامـر بن ربيعة، أن يتوضـأ، أو يغتسل كـما في الرواية الأخرى- فـغسل له عامر وجهـه، ويديه، ومرفقيه، وركبـتيه، وأطراف رجليه، وداخل إزاره، في قدح.. وصب عليه.

وهنا راح سهل مع النبي ﷺ، ليس به بأس[1].

كما أنه في واقعة سـعد بن أبي وقاص أرسل إليها.. فغسلت له.

وهنا: ملحوظة هامة(2)

قد يضجر بعض الناس، أو يستنكر.. إذا طلب منه الاغتسال لأخيه المسلم، وقد يقول عبارات كريهه، مثل أن يقول: على أي شيء أحسده، ما عنده شيء أحسده عليه، وهكذا.

ولكن الواجب على المسلم.. أن يغتسل لأخيه مظنه أنه أصاب بعينه.

ولذلك لا بأس أن يغتسل- دون تلكؤ كما كان أصحاب الرسول ﷺ يجيبون فورًا- وذلك لأمور:

أولها: الأجر والمثوبة، لامتثاله لأمر النبي ﷺ الذي يقول فيه: "وإذا استغسلتم فاغسلوا"(15).

ثانيها: إبراء للذمة فقد تكون أصبته بعينك دون قصد منك، ودون أن تدري.

ثالثًا: تطييب نفس أخيك المسلم، وجبر لخاطره، ودفع للغيبة عن نفسك، ورد للشبهه.

المصادر.. والفهارس

* مصادر البحث.

* فهرس محتويات البحث.

المصادر.. والحواشي

1. انظر: القرطبي.. الجامع لأحكام القرأن.. سورة يوسف تفسير الآية 67.

ابن حجر.. فتح الباري.. 200/10.

د. عبد لحي الفرماوي.. تفسير سورة يوسف.. (الآية: 67).

2. رائد فؤاد.. الأمراض القلبية.. 52 وما بعدها.

3. ابن حجر.. فتح الباري.. 202/10.

4. الماوردي.. أدب الدين والدنيا.. 261.

5. القرطبي.. الجامع لأحكام القرآن.. (تفسير: سورة الفلق)

6. الإمام الغزالي إحياء علوم الدين.. 235/3.

7. راه: مسلم.. ك السلام، باب استحباب الترقية من العين.. إلخ، والترمذي.. ك: الطب.

8. رواه: مالك.. في الموطأ، ك: العين، باب: الوضوء من العين.

9. رواه: البخاري.. ك: الطب: باب: رقية العين، مسلم.. ك: السلام، باب: استحباب الرقية من العين.. إلخ.

10. القرطبي.. (مصدر سابق).

11. انظر: ابن جحر.. (مصدر سابق).

12. رواه: الستة كلهم، والدارمي، وابن حنبل في المسند.

13. رواه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة، والدارمي، وأحمد.

14. انظر: حديث إبى سعيد الخذري في رقية "سيد الحي".. في: البخاري.. ك: الإجارة، مسلم.. ك: السلام، أبو داود.. ك: الطب، الترمذي.. ك: الطب، ابن ماجة.. ك: تجارات، وأحمد في المسند.

15. رواه: مسلم.. ك: الطب.

فهرس محتويات البحث

فهارس البحث